

الدرس الأول)الأصول الثلاثة(4/1)

أحمد القاضي

قل هذه سبلي ادعوا الى الله قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح نية يا ابا عبدالله؟ قال ينوي رفع عن نفسه وعن غيره - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبد ورسوله - 00:00:30
ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاحد في الله حق جهاد حتى اتاه اليقين. فصلوات ربى وسلماته عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسننته الى يوم الدين ثم اما بعد - 00:01:00

ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. في هذه الليلة ليلة الاصد الموقوف للثاني والعشرين من شهر شوال من عام ثلاثين بعد الاربعين والالف تفتتح هذه الدورة التأصيلية الشرعية في هذا الجامع المبارك. جامع ابن سعدي - 00:01:20

وهذا مقام الحمد والشكر لله رب العالمين. ومن شكر ربنا عز وجل ان اشكر من احسن عملا فهذا الجامع الكبير يحمل اسم علم فد من اعلام المسلمين وهو الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي. الذي وطن العلم في هذه المدينة المباركة. وكان من حسناته شيخنا محمد ابن - 00:01:50

صالح العثيمين رحم الله الجميع. ثم اتوجه اليكم انتم عشر طلبة العلم. فاقول لكم هنئا هنئا لكم ومرحبا هنئا لهذه الوجوه المسفرة. الضاحكة المستبشرة وهنئا لهذه الابيادي التي تحمل الكتب والاقلام لحفظ ميراث محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:20
ابشروا واملوا ما يسركم عشر طلبة العلم. فقد اراد الله تعالى بكم خيرا. وهذا من عاجل بشري المؤمن. ان الله تعالى اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. وفي الوقت الذي يعكف فيه - 00:02:50

امثالكم امام الشهوات ويجرون خلفها تأوون انتم الى بيوت الله في اكتاف المساجد تحملون الاقلام والاوراق وتدونون مسائل العلم. لتصلحوا قلوبكم ولتكونوا بركة باذن الله تعالى على مجتمعاتكم. فابشروا واملوا ما يسركم يا رعاكم الله. واني اوصيكم ونفسي بتقوى الله عز - 00:03:10

وجل فان هذا العلم دين. فمن طلبه بحق فليبشر بخير الدنيا والآخرة. العلم الذي ينفع صاحبه والعلم الذي يورث الخشية كما قال ربنا عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء. وقال سبحانه ان الذين اوتوا العلم من قبله - 00:03:40

اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان سجدا. ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفغولا. ويخرؤن للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا. هذا ما ينبغي ان يتمدد العلم النافع في نفس طالب العلم. فاطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة وابتغوا - 00:04:00

فيه صلاح قلوبكم لتعيشوا سعداء وتحمدو العاقبة. واما المتن الذي سنشتغل فيه اولا فهو متن مشهور وهو وهو ثلاثة اصول. لشيخ الاسلام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله رحمة واسعة. ومن حق الشيخ علينا ان نسلط الضوء على طرف - 00:04:20

من سيرته العطرة. فالشيخ رحمه الله محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي من اال مشرف من ال واهيب الذين يعرفون في بلاد نجد باسم الوهباء التميي وقد كان ميلاده في العينية سنة الف ومئة وخمسة عشر - 00:04:50

وكان والده يعمل قاضيا في العينية. حتى سنة الف ومئة وتسعة وثلاثين. ثم انتقل بعد ذلك الى بلدة مجاورة يقال لها حريملة. واما جده سليمان ابن علي فهو من اساطير المذهب الحنفي في بلادنا - 00:05:20
كان سليمان ابن علي رحمه الله ااما مشهورا كبيرا تنقل عنه الاختيارات في كتب الحنابل فالشيخ رحمه الله سليل بيت علم ودين. ثم

انه نشأ هذه النشأة الصالحة وتربى في احضان العلم والدين والتقوى والصلاح. فحفظ القرآن ولما يبلغ عشر سنين. ثم سمت به همته

فصار - 00:05:40

يطلب العلم في البلدات المجاورة لبلدته. حتى اذا ما استوعب ما حوله طمحت به همته فاتى الحرمين فسافر الى مكة والى المدينة
وفي مكة التقوى رحمة الله او عاصر رحمة الله - 00:06:10

احد العلماء المشار اليهم بالبنان وهو العلامة المحدث عبد الله ابن سالم البصري. فلعله تلقى عنك واما في المدينة فقد تلقى عن الشيخ
محمد حياة السندي صاحب الحاشية على الصحيح - 00:06:30

والتقى كذلك ايضا بالشيخ عبدالله ابن ابراهيم الشمرى ثم بعد ذلك عاد الى بلدته بحث عن عن مضمار جديد لطلب العلم فتوجه الى
البصرة. وفي البصرة التقى بالشيخ محمد المجموعى. وكان اماما وعالما - 00:06:50

فتلقى عنه ولكنه في البصرة رأى حال الناس والجهال من العكوف على القبور والطواف بالاضرحة ودعاء غير الله عز وجل فاحدث له
ذلك غضبان لدين الله وحمية وانكارا للمنكر تتكالب - 00:07:10

عليه الجهل وارجوه من البصرة شريدا طريدا حتى كاد ان يهلك. لولا ان الله تداركه برحمته فاحتمله رجل الى بلدة الزبير وكان
ينوي رحمة الله ان يواصل المسير الى بلاد الشام الا انه ابتلي ايضا بسرقة نفقته. فما كان - 00:07:30

منه الا ان عاد ادراجها الى موطنها نجد. وعرج في طريقه على الاحسأء. وكانت الاحسأء ولا تزال مما باطن العلم في الاحسأء ايضا لقى
احد علمائها المشهورين وهو الشيخ محمد - 00:07:50

عبد الله بن محمد ابن عبد اللطيف الاحسائي رحمة الله. كما التقى ايضا بابن فيروز وابن فيروز له حاشية معروفة اه في كتب الحنابلة
فاخذ عنهما ثم عاد بعد ذلك الى اه والده وكان والده - 00:08:10

قد انتقل الى حرية ملة ولم يتمكن رحمة الله من الجهر بدعوته التي صمم عليها وهي دعوة التوحيد وذلك ان والده كان يشفق عليه
ويخشى عليه من كيد المخالفين. فما تمكן رحمة الله ان يجهر بدعوته - 00:08:30

الا بعد وفاة والده. ثم بعد ذلك عاد الى العيينة. بعد ان ضوي واستقبله آآ شيخها او اميرها ابن معمر وشجعه وازره. ولكن تعرض لفتنة
اخري وهكذا يرعاكم الله انباء الله والسائلون على دروبهم يلقون من البلاء ما الله به عليم. فلما كان - 00:08:50

في العيينة وجهر بدعوته وازره اميرها ما كان من امير الاحسأء في ذلك الوقت ويقال له ابن عريعر الا ان هدد امير العيينة بقطع
الميرة عنه والمؤمن. والا يخرج الشيخ - 00:09:20

فاضطر الى اخراجه او ان الشيخ رحمة الله خرج من تلقاء فاوی الى احد طلابه يقال له ابن سويلم في الدرعية. وهناك في الدرعية آآ
ولعل ذلك آآ كان من غير ترتيب مسبق سمع اميرها الامام محمد ابن سعود رحمة الله بمقدم - 00:09:40

الشيخ فاخذ زماما المبادرة واتى الى الشيخ في بيته سويل وسمع منه فلما سمع منه الحق امتلأ له صدره وفرح وايده وقال انا
معك على هذا الامر. فبشره الشيخ بخير الدنيا والآخرة. وكان ذلك فعلا. فكانت - 00:10:06

هذه هي ولادة الدولة السعودية الاولى بسبب هذا الاتفاق الذي جرى بين الامامين الامام محمد بن عبدالوهاب
رحمة الله والامام محمد بن سعود. ولم يزل الله تعالى ينصرهم - 00:10:26

كلهم من نصر الى نصر حتى طالت بلاد اليمن وعمان بل حتى بلغوا مشارف الشام والعراق الى ان حصل لها ما حصل من الاذى
الخارجي ولكن الشيخ رحمة الله عمر - 00:10:46

اشتغل بالدعوة والتأليف والفتيا والمراسلات كان لا يضيع شيئا من وقته ما مد الله تعالى في عمره حتى كانت وفاته سنة الف ومئتين
وستة للهجرة. وترك علما غزيرا ومصنفات نافعة ولم يزل آآ اباواه واحفاده وتلامذته من بعده يحملون هذا العلم الى يومنا هذا. فكان
كل طالب - 00:11:06

لعلم السلف يبحث عنها في مصنفات ائمة الدعوة. ترك الشيخ مؤلفات عدة منها كتاب التوحيد. وكتاب التوحيد قد الفه في البصرة
حين رأى ما رأى من انحراف الناس الى الجهل والبدع ومنها هذا الكتاب المشهور الاصول الثلاثة او ثلاثة - 00:11:36

الاصول الذي نحن بصدده اولا ومنها كشف الشبهات ومنها كتاب الكبائر ومنها ادب المشي الى الصلاة وهو كتاب في الفطر ومنها مجموعة من المختصرات فقد كان الشيخ رحمة الله يقرب العلم باختصاره. فاختصر الانصاف والشرح الكبير كما اختصر - 00:11:56
هذا الميعاد واختصر السيرة النبوية رحمة الله رحمة واسعة. والكتاب الذي بين ايدينا متن مبارك يسمى احيانا الاصول الثلاثة ويسمى احيانا ثلاثة الاصول. وكل هذا متقارب. والاصول جمع اصل. والاصل هو ما يبني عليه غيره. الاصل هو ما يبني عليه غيره -

00:12:16

وهذا الكتاب يشير الى اصول ثلاثة وهي الامور التي يسأل عنها الانسان في قبره. من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ هذه هي الاصول الثلاثة. وقد امتاز هذا الكتاب على صغر حجمه بعدة مزايا. منها اولا التأصيل والعناية بالدليل. فلا يكاد الشيخ يذكر مسألته -

00:12:46

حتى يتبعها بالدليل. يذكر المسألة ثم يقول والدليل قوله تعالى. ولا شك ان هذا علامة قوة. الميزة الثانية الوضوح والبيان. بخلاف كتب المتكلمين وتعقيدات اللفظية فكثير من يمؤلف في العقائد يؤلف كلاما يصعب حله وفكه لاحد الناس - 00:13:16
اما الشيخ رحمة الله فقد سلك طريقة القرآن والسنة في البيان والوضوح فجاء كلامه سهلا يسيرا يفهمه كل من قرأه الميزة الثالثة التقسيم النافعة. فالشيخ رحمة الله يعني بالتقسيمي التقسيم - 00:13:46

من تقريب العلم لطلبه فان من الناس من ينكر العلم نثرا فاذا سمعه السامع لم يجمع اطراف هذا العلم ولكن اذا احسن عرضه وترتيبه كان هذا من اعظم الدواعي لفهمه. اما - 00:14:06

الميزة الرابعة فهي اتخاذ طريقة السؤال والجواب. اذا قيل لك كذا فقل كذا اذا قيل لك كذا فقل كذا وطريقة السؤال والجواب طريقة قرآنية ونبوية. لانها تثير ذهن المتلقي. وتذهب عنه البلادة والرتاب - 00:14:26

اما الميزة الخامسة فهي التلطف الى القارئ والشفقة عليه والدعاء له. فما اكثر ما نجد في هذا كتاب رحمك الله ارشدك الله ولا شك ان مثل هذه الجمل تحبب القارئ لمؤلف الكتاب - 00:14:46

لانه يدرك محبتة له وشفقتة عليه. ولم يزل اهل نجد يعتنون بهذا الكتاب حتى قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمة الله وقد كان رحمه الله يعني الشيخ محمد بن عبد الوهاب يلقن الطلبة وال العامة هذه الاصول ليدرسواها - 00:15:06

احفظوها ولتستقر في قلوبهم لكونها قاعدة في العقيدة. وها نحن نسير على ما سار عليه القوم ونببدأ وفي سلم الاعتقاد بهذه الدرجة الشريفة لتناول آآ شرح ثلاثة الاصول - 00:15:26